المقاربة بالمضامين:

أساس هذه المقاربة هو النموذج البيداغوجي الموسوعي أو التلقيني، غايتها الحصول على المعرفة، حيث يعتبر التعليم حسب عطاء الله وآخرون (2009) أنه قائمة من المحتويات المواد يجب إكسابها للمتعلم، من خلال طرائق تربوية غير نشطة وهي تركز بذلك على محتوى المادة المعرفية ومضمونها وكيفية تخزينها عند المتعلم أكثر منه على التركيز على مشاركة المتعلم وقدراته في العملية التعليمية التعلمية.

فالبرامج التعليمية في هذه المقاربة كانت مبنية على المحتويات، أي ما هي المضامين اللازمة لمستوى معين، في نشاط معين. وهذا المحتوى هو المعيار ومنطق ه التعليم والتقين، أي ما هي كمية المعارف والمعلومات التي ب ها الأستاذ. وعليه فوظيفة الأستاذ في هذه المناهج هي فقط الأمر والنهي، وتلقين المعلومات. وبذلك تكون وظيفة التلميذ في هذا البرنامج هي فقط استقبال المعلومات.

والطريقة البيداغوجية المعتمدة في هذه المقارنة مبينة على طريقة التعميم والنمطية، من دون مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ، أي أن كل التلاميذ سواسية، وفي قالب والد، واعتبار درجة النضج لدى التلاميذ واحدة، ومن ثم اعتماد مسلك تعليمي واحد. كما أن القيم يركز على اعتماد التقويم المعياري المرحلي، فهو تقييم تحصيلي، وفي العموم تقيم درجة تنكر المعارف وليس توظيف المعارف.

ومع انتهاج البلاد الإصلاح التربوي، حسب الرتيمي ولكحل (2012)، والتي فرض تحديات ورهانات جديدة تستوعب الاستعداد لها بسرعة، حيث لم تعد هذه البيداغوجيا المتوخاة حينئذ في التدريس تتماشى مع التوجه التربوي الجديد، حيث كانت تكرس أولوية المعرفة النظرية، والمعلم في العملية التربوية على حساب التلميذ، وبدأت هذه العلاقة التي كانت تحكم المتعلم والمعرفة في التعبير والتحول يفضل الثورة الصناعية والتطور الهائل في الاتصال والإعلام، واخذ التركيز على التعليم أقل، والتركيز على التعلم أكثر وتضاءل لعب دور الوساطة التي كان يقوم بها المدرس بين المعرفة والمتعلم، يحكم هذه التطورات، ولعل

هذه التحولات التقنية، والاقتصادية، والاجتماعية التي يعرفها العالم اليوم، والتي ألقت بظلالها على المدرسة جعت البيداغوجيا الكلاسيكية العامة نقد مكانتها، لتحل م كانها نماذج ومقاربلت بيداغوجية أخرى كالنموذج السلوكي والعقارية بالأهداف.